



مجلة الحضارة الإسلامية

العدد 27

ردمد ISSN 1112-5357

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية -جامعة وهران-

العدد السابع والعشرون

شعبان 1436هـ/ جوان 2015م

قراءات أمات الأمصار عبر الأزمنة والأعصار

د.حمزة عواد
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية
جامعة وهران 1

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،،

فإن الله سبحانه وتعالى وسع على هذه الأمة في أمر كتابه، وأجاز لها الاختلاف في حروفه وقراءاته ، تفضلا منه وكرما، وإجزالا للآلاء وإنعاما، فأنزله سبحانه على سبعة أحرف، كلها كاف شاف، ليس بينها اختلاف أو تناقض، ولا تدافع أو تعارض، فلله الحمد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: ((أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف فاقرؤوا ما تيسر منه))(1).

ومع أن العلماء اختلفوا في معاني هذه الأحرف على أقوال شتى، ومذاهب متباينة، فإنهم اتفقوا -إلا خلاف يسيرا- على أنها اختلافات في الألفاظ قبل المعاني، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، فإن عمر رضي الله عنه لما حاكم هشام بن حكيم رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إنما أنكر عليه حروفا سمعها منه فدل ذلك على ذاك، كما في سبب ورود الحديث الآنف. وكان لهذا الاختلاف المشروع الأثر البالغ فيما بعد في أمصار المسلمين، إذ قرأ الجميع بما وصلهم من هذه الأحرف عن طريق رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رسل خلفائه رضي الله عنه.

وقد حاولت في هذا البحث المتواضع أن أجلي شيئا هاما من هذا القبيل، وأعرض القراءات التي تداولتها أمصار المسلمين، واشتهرت بها دون غيرها مبينا

بعض أسباب ذلك إن أمكن، من لدن عصر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم إلى يومنا هذا.

وتأتي فكرة هذا البحث أني كثيرا ما استشكلت عموم رواية من روايات القرآن التي كانت في الزمن الأول مندثرة وانتشارها في هذه الأزمان، مما دفعني إلى محاولة استقراء حال الأمة الإسلامية في مختلف الأزمنة لأطلع على قراءات المسلمين فيها.

ثم إني وجدت الفكرة قد أخذت مأخذ الجد عند كثير من الأساتذة والدكاترة في بعض الملتقيات العلمية القرآنية، لكنني لم أظفر بشيء جامع كالذي صنعت، فإن كان من صواب فمن الله تعالى وهو سبحانه الهادي وإن كان من غيره فأستغفر الله منه.

وخططت لعرض مادة هذا البحث -بعد هذه المقدمة- الخطة الآتية:

تمهيد: فيه بيان بعض عوامل انتشار القراءات.

المبحث الأول: من عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى القرن الخامس الهجري.

المبحث الثاني: من القرن الخامس إلى الثالث عشر الهجري.

المبحث الثالث: في العصر الحاضر.

الخاتمة، وفيها بعض النتائج والتوصيات.

هذا، وأسأل الله جل في علاه أن يبارك في هذا العمل، ويجعله لوجهه خالصا، كما أسأله سبحانه أن يؤمننا في أوطاننا، ويحفظ بلاد المسلمين جميعا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

إن انتشار المذاهب القرائية والفقهية والعقدية وغيرها من الآراء والنحل في أمة الإسلام أو غيرها من الأمم لا شك أنه يخضع لعوامل عدة منها السياسية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية حتى، وإن الذي يبدو من خلال نظرة فاحصة إلى التاريخ الإسلامي أن للسياسة دوراً هاماً في انتشار هذه المذاهب، فعلى سبيل المثال كان للخليفة المأمون رحمه الله دور هام في انتشار مذهب الاعتزال في خلافته وخلافة من بعده، وكذلك كان للحجاج قبلهم دور فعال في تغليب الحرف الذي كتب به عثمان رضي الله عنه المصحف على سائر الأحرف.

قال ابن قتيبة[2]:

"وكان الحجاج وكل عاصما[3]، وناجية بن رمح، وعلي بن أصمع، بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يُقطّعوا كل مصحف؛ وجدوه مخالفا لمصحف عثمان، ويعطوا صاحبه ستين درهما، خبرني بذلك أبو حاتم عن الأصمعي."[4].

وحين أتكلم عن القراءات القرآنية فإن لتلك العوامل التي ذكرت سابقا أوثق الصلة بانتشارها، ولست هنا في هذا البحث بصدد بيانها جميعا وتفصيلها، ولكن قد يكفي من ذلك بعض الإشارات.

فإننا لا نجد من هذه القراءات المنتشرة اليوم وقبل اليوم قراءة خارجة عن أمات أمصار المسلمين المشهورة أنذاك، مع أن بلاد الإسلام كانت مساحتها ذات بال بحيث لا يمكن أن يحصر العلماء والقراء فيها في مدن أربعة أو خمسة، فلا نجد مثلا قراءة صنعانية يمنية، أو بحرينية نجدية أو فسطاطية مصرية، بل نجدها إلا حجازية أو عراقية أو شامية، وهذا أمر لا شك يدعو للتأمل.

وذلك أن هذه مدن هذه المواطن كانت أهم العواصم السياسية والاقتصادية أنذاك. هذا أمر.

وأمر آخر، متعلق بالقراء أنفسهم، فإننا لو استقرأنا حال أغلبهم، فإننا سنجد أمورا مشتركة بينهم كانت سببا في انتشار قراءاتهم، من ذلك العدالة الدينية، وهذا أمر مفروغ منه، فقد اشترط العلماء قديما وحديثا التوثيق في نقل الدين، لكن هؤلاء القراء، إنما زادوا على ذلك بشيء وهو التفرغ للإقراء، فقد كان ذلك سببا في انتشار قراءاتهم دون غيرهم ممن كان أشهر عند الناس. ومن ذلك أيضا كونهم من الموالي، فقلما نجد قارئا عربيا صرفا، كأبي عمرو وابن عامر، ولعل السبب كما ذكر المؤرخون اشتغال العرب عن العلوم بالسياسة والسيادة والتنازع على السلطة[5].

ومن العوامل أيضا ما يتعلق بالقراءة نفسها، فقد حرص الناس على القراءات المستمدة من الحرف الذي كتب عليه مصحف عثمان رضي الله عنه وتركوا ما سواها مع أنها كانت في وقت ما أشهر منها.

يقول الأعمش رحمه الله:

"أدركت أهل الكوفة؛ وما قراءة زيد فيهم؛ إلا كقراءة عبد الله فيكم اليوم، ما يقرأ بها إلا الرجل والرجلان."[6]

هذا ولست بصدد الكلام عن ذلك مطولا، ولعل الله ييسر لي وقتا أحضر فيه دراسة مستفيضة عن تلك الأسباب والعوامل مرفقة بتحليلات تاريخية واجتماعية وفلسفية، والله الموفق.

المبحث الأول: من عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى القرن الخامس الهجري.

اخترت هذه الفترة لأنها كانت ذات حركة علمية في تغير قراءات الأمصار، قبل استقرارها في العصر بعده، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده إبان عهدهم يرسلون القراء إلى الأمصار ليعلموا الناس القرآن وليفقهوهم في الدين، وينذروهم، واستقر كثير

من هؤلاء الرسل في تلك البقاع فأخذ عنهم العلم وانتشرت قراءاتهم على ذلك النحو.

وابتغاء لتفاصيل تلك المرحلة فإنني سأتكلم عن كل مدينة من أكابر تلك الأمصار على حدة.

أولا: مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

كان الناس في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) على ثلاثة أصناف، صنف يقرئه النبي (صلى الله عليه وسلم)، ويلقنه تلقينا، وهؤلاء كبار القراء كأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وغيرهم (رضي الله عنهم)، ولقد جاء الحثّ من النبي (صلى الله عليه وسلم) على أخذ القرآن عن أمثال هؤلاء.

قال (صلى الله عليه وسلم): ((استقرئوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.))[7].وصنف كان يأخذ القرآن عن هؤلاء وأمثالهم (رضي الله عنهم)، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرئ الجميع، لذلك أمر بالأخذ عن أولئك، قال أبو الفضل الرازي (ت: 454): "لكنهم لما لم يلحقوا القراءة عليه القرآن، والتلقن منه نزلوا بدرجة، وذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان مشغولا بأمور المسلمين، والغزوات، ووفود الأعراب، فندب لذلك قوما، وحث عليهم في أخذ القرآن منهم."[8]. وصنف كان يسمع قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصلوات أو الخطب، فيأخذها عنه أخذا.

عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: ((ما حفظت (ق) إلا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة.))[9]. فكان كل صنف يقرأ بالقراءة التي علّمه إياها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو

من أخذها عنه، أو تلقاها منه، فكانت قراءات الصحابة مختلفة، وقد حصل بين بعضهم نزاع في أيّ القراءات أصحّ، كما حصل بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام(10)، وحصل أيضا بين أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وآخر [11]، ولما احتكموا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، استصوب الجميع، ونهاهم عن التفرق والاختلاف في القرآن، وأخبرهم أن الله عز وجل أنزل القرآن على سبعة أحرف. ومضى الناس على ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يقرؤون بقراءات مختلفة، وكان قارئَ المدينة بلا منازع أبيّ بن كعب (رضي الله عنه)، وعنه كان يؤخذ القرآن.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر: ((أبي أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبي.))[12].

ولما وقعت الفتنة، وجمع الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الناس على مصحف واحد، كتبه على لغة قريش، وهي قراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، تصدى بعدها زيد لإقراء حرفه بالمدينة الشريفة.

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد ابن ثابت ، لأنه كتبها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقرأها عليه ، وشهد العرضة الأخيرة ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات.))[13].

ولما كان زمنَ التابعين، تصدّر للإقراء أبو جعفر يزيد بن القعقاع، قال يحيى بن معين: "كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك"[14]، وعنه أخذ الناس القراءة. قال الأندرابي (ت: 470): "وتصدر للإقراء قبل الحرة وكان يوم الحرة سنة ثلاث وستين، فكان إمام دار الهجرة بلا منازع، والصحابة في الأحياء."[15].

وممن أخذ عنه شيبة بن نصاح ونافع بن أبي نعيم وغيرهما.

وجلسا بعده للإقراء، وأخذ الناس عنهما أيضا، ثم استأثر بذلك نافع بن أبي نعيم، لأن شيبة لم يعمر بعد شيخه طويلا[16]، فجلس في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرئ القرآن، وأقرأ الناس بقراءته التي اختارها من قراءات مشايخه، ومضى الناس على قراءته في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إلى القرن الخامس الهجري.

قال محمد بن إسحاق المسيبي: "سأل الكسائيُّ أميرَ المؤمنين أن يجمع بينه وبين والدي، فجمع بينهما ... ثم سأل عن حروف كيف كان أبو جعفر يقرؤها؟ وكيف كان شيبة يقرؤها؟ فقال له: "قراءة نافع كذا وكذا، وهي قراءتنا، وذلك أنه كفانا المؤنة."، قال الكسائي: "فإني على حال أحب أن تعلمني."، فأبى، وكلم الكسائيُّ الفضلَ، وذكر أنه إنما سأل الرشيد عقد هذا المجلس لهذا المعنى، فقال له الفضل: "أحبّ أن تجيبه إن خفّ عليك، فإن له من أمير المؤمنين مكانا."، قال: "ما يثقل عليّ أن أعلمه، إلا أنه شيء قد امتناه بالمدينة، واجتمعوا بها على قراءة نافع."."[17].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "ثم ثلثهما -يعني أبا جعفر وشيبة- نافعُ بن أبي نعيم، وإليه صارت قراءة أهل المدينة إلى اليوم."[18]، وعاش أبو عبيد إلى غاية 224.

وقال عبد الباقي بن الحسن: "أهل المدينة على قراءة المسيبي، وإن كان قليلَ الأصحاب في التلاوة، لأنه لم يمكّن من نفسه، وأخذ القراءة عنه روايةً خلقٌ كثير."[19]، وقراءة المسيبي هي إحدى روايات قراءة نافع، وعاش عبد الباقي إلى سنة 380.

وقال الأندرابي عن الإمام نافع: "وكان (رحمه الله) قارئ أهل المدينة ومقرئهم في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ...

وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها من وقته إلى وقتنا."[20].
وعاش الأندرابي إلى نهاية القرن الخامس الهجري.

ثانيا: مكة المكرمة.

لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة، استخلف عليها بعض أصحابه وخلف معه من يعلم أهلها القرآن.

قال ابن إسحاق: "واستخلف عتّاب بن أسيد على مكة، وخلّف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن."[21]، فقرأوا بقراءته أنذاك، لأنه كان هو معلمهم.

ثم لم يدم الأمر طويلا حتى نبغ منهم عبد الله بن السائب وهو من الصحابة رضي الله عنه، وقد تأثر به كبار قراء التابعين.

قال شيخ أهل القرآن من القراء والمفسرين مجاهد بن جبر رحمه الله تعالى: " كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب."[22].

ثم كان بعده جملة من التابعين منهم: عبيد بن عمير الليثي وعطاء وطاووس وعكرمة وعبد الله بن أبي مليكة وغيرهم ثم تصدر تلاميذ مجاهد: عبد الله بن كثير وعبد الرحمن بن محيصن وحميد بن قيس الأعرج[23].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "وكان من قراء مكة: عبد الله بن كثير؛ وحميد بن قيس -الذي يقال له الأعرج-؛ ومحمد بن محيصن. فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير،... وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته، فكان يتبعها؛ لا يكاد يعدوها إلى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمَهم بالعربية؛ وأقواهم عليها، فهؤلاء قراء أهل مكة في زمانهم."[24].

والظاهر أن قراءة حميد كانت الأشهر لكونها كانت قراءة مجاهد رحمه الله.

قال سفيان بن عيينة: "كان حميد الأعرج أفرضهم وأحسبهم -يعني أهل مكة- وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، وكان قرأ على مجاهد."[25]. ثم بعد ذلك كانت الحظوة لقراءة ابن كثير من بين القراءات الثلاث، غلبتها لموافقتها مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه.

قال أبو بكر بن مجاهد:"كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه."[26].

قال أبو عبيد: "فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها."[27].

وبقي الناس على قراءة ابن كثير إلى عصر ابن مجاهد، قال رحمه الله: "والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير."[28]، بل إلى نهاية القرن الخامس الهجري، قال الأندرابي: "وهو قارئ مكة ومقرئهم في المسجد الحرام الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد التابعين، ولم يعدوها من وقته إلى وقتنا."[29].

ثالثا: الشام (دمشق وحمص).

لما فتحت الشام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، احتاج الناس إلى من يعلم أهلها القرآن، فطلبوا ذلك من عمر رضي الله عنه.

قال محمد بن كعب القرظي: "فلما كان زمن عمر، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: "إن أهل الشام قد كثروا، وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلّمهم القرآن ويفقههم، فأعنّي برجال يعلمونهم"،... فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء.

فقال عمر: "ابدؤوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن، فإذا رأيتم ذلك، فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم، فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين.".

قال: فقدموا حمص فكانوا بها؛ حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت؛ وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين"[30].

فأقرأ أبو الدرداء بدمشق وعنه أخذ الناس القراءة.

قال سويد بن عبد العزيز: "كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) إذا صلى الغداة في جامع دمشق، اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفا على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر."[31]. ثم خلف أبا الدرداء في القراءة عبدُ الله بن عامر وعطيةُ بن قيس وكلاهما من تلاميذه، وأخذ عنهما الناس القراءة واستمسكوا بها، وقد كانوا من أشد الناس تمسكا بمصحف عثمان رضي الله عنه.

وكان لعطية بن قيس شأن كبير في القراءة، قال عبد الواحد بن قيس السلمي : "كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس، وهم جلوس على درج الكنيسة من مسجد دمشق، قبل أن تهدم الكنيسة."[32].

وأما قراءة ابن عامر فهي التي استقلّت بدمشق وما حولها، فكان قد قرأ بها عليه يحيى بن الحارث الذّماري وعنه أخذها الناس، وممن أخذها عنه أبو عبد الملك القارئ.

قال أيوب بن تميم القارئ: "كانت قراءة الجند على قراءة أبي عبد الملك القارئ."[33].

وأما أهل حمص فقد كانت قراءتهم على حروف معاذ بن جبل، إذ كان معاذ قد حل بها فأخذها عنه أبو بحرية السكوني فكانت قراءتهم إلى القرن الثالث.

قال أبو القاسم الهذلي: "أبو بحرية عبد الله بن قيس صحب معاذ بن جبل، واقتبس منه، وأخذ عنه، وهو إمام حمص في الرواية، قرأ عليه يزيد بن قطيب وغيره، توفي سنة تسع عشر ومائة، وخلفه في القراءة ابن قطيب، وأقام بعده سنة ونصفًا وتوفي، وخلفه شريح بن يزيد أبوحيوة، وإليه انتهت قراءة أهل حمص."[34].

ثم ذهبت قراءتهم، بسبب أنها كانت مخالفة لمصحف عثمان رضي الله عنه.

قال ابن الجزري في ترجمة موسى بن عيسى بن المنذر: "روى حروف الحمصيين التي تخالف المصحف عن أبيه عيسى بن المنذر."[35].

ولذلك ندرت بين الناس، وقل رواتها، وعزت أسانيدها، فقد أسندها ابن شنبوذ رحمه الله عن علي بن عبد الله بن هارون الكندي؛ عن إبراهيم بن خِلي الحمصي؛ عن حيوة عن أبيه[36]، قال الذهبي رحمه الله: "هذا إسناد ضيق المخرج بمرة؛ وبعضهم مجاهيل"[37].

ويبدو أن قراءة ابن عامر غلبت عليها في القرن الثالث قبل زمن ابن مجاهد.

قال رحمه الله: " "وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة[38]... والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر."[39].

بل مضى الأمر على ذلك إلى غاية القرن الخامس الهجري إلى نهايته، قال الأندرابي عن ابن عامر: "وكان رحمه الله قارئ أهل الشام ومقرئهم في مسجد دمشق، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد التابعين لم يعدوها، من وقتهم إلى وقتنا هذا."[40]. وكان بعض أهل أنطاكية يقرؤون باختيار أحمد بن جبير الأنطاكي بعد أن نزلها في النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

قال الأهوازي: "واختياره لا يعرف إلا بأنطاكية والعواصم، فلما غلبت الروم عليها عزّ وقل."[41]، وقد توفي الأهوازي في أواسط القرن الخامس الهجري.

رابعا: الكوفة.

كانت الكوفة محطّ علم عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) إذ كان بها معلما للقرآن والفقه والحديث، بعثه إليهم لذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأكثر الناس عنه، واستمسكوا بقراءته قبل وبعد كتابة عثمان (رضي الله عنه) لمصحفه الذي جمع عليه الناس.

عن حذيفة بن اليمان قال: "والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ، يعني ابن مسعود."[42].

ومضى على قراءته أصحابه من بعده، وحملت عنهم زمانا، إلا أنها تضاءلت في القرن الثاني الهجري بسبب مزاحمة قراءة زيد -الموافقة للمصحف العثماني- لها هناك.

قال الأعمش: "أدركت أهل الكوفة وما قراءة زيد فيهم إلا كقراءة عبد الله فيكم اليوم، ما يقرأ بها إلا الرجل والرجلان."[43]، أي أن قراءة ابن مسعود كانت فيهم كثيرة ثم تناقصت.

وكان الذي أدخل قراءة زيد أبو عبد الرحمن السلمي تلميذ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقد جلس للإقراء بها أربعين سنة من زمن عثمان إلى زمن الحجاج[44] فأخذها الناس عنه.

وخلفه بعده -ممن أخذ عنه- الإمام عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة، فتصدر للإقراء بعد شيخه، وصار مرجع الناس في القراءة. وكان في زمانه في الكوفة حمزة بن حبيب الزيّات أحد السبعة أيضا، أخذ عن الأعمش قراءته وعن غيره، وتصدّى للإقراء فقرأ عليه معظم أهل الكوفة وأخذوا قراءتهم عنه.

قال محمد بن الهيثم المقرئ: "أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد الجامع يقرؤون قراءة عاصم."[45]، وذلك في القرن الثالث.

ولذلك قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "وهو -أي حمزة- الذي صار عُظم أهل الكوفة إلى قراءته، من غير أن يطبق عليه جماعتهم."[46]، أي أن منهم من كان يقرأ لعاصم، واستمرت قراءة الناس على ذلك فكانوا يقرؤون بالقراءتين إلى قرون.

قال ابن مجاهد: "وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة، وليست الغالبة عليهم، ... وكان أهل الكوفة لا يأتمون في قراءة عاصم إلا بأبي بكر بن عياش -وهو شعبة- وكان لا يمكن من نفسه من أرادها منه، فقلّت بالكوفة من أجل ذلك، وعزّ من يحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة اليوم قراءة حمزة بن حبيب."[47].

وقال الأندرابي عن الإمام حمزة: "وكان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، ...وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها من وقته إلى وقتنا."[48].

كما أن الإمام الكسائي أحد السبعة وهو من تلاميذ حمزة اختار لنفسه اختيارا حمل عنه واشتغل به الناس بعد حمزة، فرافقت قراءته القراءتين الأوليين، وصارت من قراءات الكوفيين أيضا.

قال الأندرابي: "وكان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد حمزة من وقتهم إلى وقتنا."[49]، لكن اختياره لم ينتشر انتشار قراءة حمزة فيما يبدو، والله أعلم.

كما كان أهل بغداد وأهل واسط تبعا لقراء الكوفة، فأهل بغداد على اختيار خلف بن هشام البزار راوي حمزة ومشايخه، وعداده في الكوفيين.

قال الأندرابي: "كان قارئ أهل بغداد ومقرئهم بها الذي تمسكوا بقراءته، كما تمسكوا بقراءة من كان قبله من الأئمة، غير أنه عُدّ في قراء الكوفة لمدار قراءته عليهم."[50].

وأما أهل واسط فكانت قراءتهم عاصم من رواية أبي بكر بن عياش، من طريق العليمي عنه، إلى القرن الخامس زمن أبي عمرو الداني.

قال رحمه الله: "وأبو محمد العليمي من جلة أصحاب أبي بكر وعلى روايته أهل واسط إلى اليوم."[51].

خامسا: البصرة.

خُطّت البصرة هي الأخرى زمن عمر (رضي الله عنه)، وأرسل إليها أبا موسى الأشعري معلما وأميرا على أهلها.

عن مسروق قال: "كان عبد الله وحذيفة وأبو موسى في منزل أبي موسى، فقال حذيفة: "أما أنت يا عبد الله بن قيس فبعثت إلى أهل البصرة أميرا ومعلما وأخذوا من أدبك ولغتك، ومن قراءتك." "[52].

ثم كان من بعده في التابعين أبو العالية الرياحي، والحسن البصري، وعاصم الجحدري، وغيرهم، ثم تصدر من بعدهم أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وعبد الله بن أبي إسحاق، غير أن الناس أخذ أكثرهم عن أبي عمرو قراءته، وأتقنوها ومضوا عليها.

قال ابن مجاهد: "وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم."[53].

وربما مالوا إليها جميعا لمخالفة الآخرين لمصحف عثمان.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه إماما أبو عمرو بن العلاء."[54].

وبقيت قراءته في أهل البصرة -غير أنها تضاءلت فيهم- إلى القرن الخامس بل إلى ما بعده وقد رزقها الله القبول زمنا فانتشرت في العالم الإسلامي على ما سيأتي.

وسبب تضاؤلها أنه ظهر بعده بالبصرة يعقوب بن إسحاق، وأيوب بن المتوكل، وكان لكل منهما اختيار في القراءة أخذه الناس عنهما، واستمسكوا به.

قال محمد بن عبد الله المعروف بابن أشته: "تفرق أهل البصرة أيام الزنج[55] وأهل المسجد يُجَرّدون ليعقوب، وأهل القبائل لأيّوب."[56].

أقول: ثم غلبت قراءة يعقوب بعدُ على قراءتي أبي عمرو وأيوب.

قال ابن أشته: "وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بها -أي البصرة-، وكذلك أدركناهم."[57].

واستمر الأمر إلى القرن الخامس للهجرة.

قال أبو عمرو الداني: "وائتمّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه"، قال: "وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: "إمام جامع البصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب."."[58].

وهكذا بقي أهل البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب حتى القرن الخامس، قال الأندرابي (ت: 470): "وكان قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته بعد أبي عمرو بن العلاء من وقته إلى وقتنا."[59].

سادسا: مصر.

فتحت مصر زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أيضا، وسكنها بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم أظفر بما يدل على القراءة التي كانت منتشرة في أول أيامها، لكن لما كان القرن الثاني للهجرة خرج من أبنائها من طلب قراءة أهل المدينة ورجعوا إليها فكانوا معلمي الناس بها، وكان أبرزهم عثمان بن سعيد الملقب بورش، وسقلاب ومعلى بن دحية، وكلهم قرؤوا على نافع، وكانت الصدارة لورش، وبقراءته أخذ الناس من طريق أبي يعقوب الأزرق عنه إلى القرن الخامس الهجري.

قال أبو الفضل الخزاعي: "أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها."[60].

وقال علي بن محمد الضباع رحمه الله: "وكانت قراءة عامة المصريين على ما ظهر لي ... إلى أواخر القرن الخامس الهجري على طريقة المدينة المنورة، سيَما التي رواها ورش المصري عن نافع القارئ المدني."[61].

سابعا: المغرب.

لم يكن بالمغرب علم كثير كما كان بالمشرق فكان تبعا له في ذلك، والذي ذكره أهل التاريخ أن أهل المغرب إنما كانوا يقرؤون بقراءة حمزة، ثم إنهم غلبت عليهم قراءة نافع من رواية ورش بعد قدوم ابن خيرون عليهم وبقيت فيهم إلى يومنا هذا.

قال ابن الفرضي في ترجمة ابن خيرون: "قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواص."[62].

وقال ابن الجزري: "وهو الذي قدم بقراءة نافع على تلك البلاد، فإنه كان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ لنافع إلا خواص الناس، فلما قدم ابن خيرون القيروان اجتمع عليه الناس، ورحل إليه القراء من الآفاق."[63].

وقد مر كلام الخزاعي عن المغرب عند ذكره لمصر وقراءة أهلها.

ومما تشتهر به طريق الأزرق طول المدود والإمالات، مما يجهد القارئ بها، وقد كانت رواية أهل المغرب وإلى اليوم، كما هو الأمر بديارنا والحمد لله.

قال الداني: "وكان ابن خيرون يأخذ أخذا شديدا على مذهب المشيخة من أصحاب ورش، وسلك أصحابه في ذلك طريقته، وكذلك من أخذ عنهم إلى اليوم."[64].

ثامنا: الأندلس.

فُتحت الأندلس في زمن الأمويين، ورحل إلى المشرق من أهلها الغازي بن قيس وقرأ على نافع، وأقرأ أهل الأندلس بقراءته، فأخذت عنه، وسار أهل الأندلس عليها زمانا.

قال ابن الجزري: "وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس ... وصحّح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة."[65] .وقد جاء في عبارة الداني ما يظن منه أن أهل الأندلس كان فيهم إلى القرن الخامس من يقرأ بهذه الرواية.وقال رحمه الله: "وكانت مقرأةُ سليمان بن مسلم الهمز وإتمام المدات، مثل مقرأة أهل الأندلس، أي مثل رواية الغازي بن قيس عن نافع، لأنه أوّل من أدخل قراءته الأندلس وأقرأ بها، وعليها نقط مصاحفهم القديمة، وهي موجودة إلى الآن."[66] .

ولا أظن ذلك يستفاد من هذا النص والمقصود بضمير الغائبة في قوله: "وهي موجودة إلى الآن." المصاحف المضبوطة على رواية الغازي لا نفس روايته والله أعلم.

لأن رواية أهل الأندلس تغيرت بدخول ابن وضاح القرطبي إليها الذي لقن على رواية ورش من طريق عبد الصمد في القرن الثالث، فتناسى الناس رواية الغازي، بسبب ذلك.

قال الداني عن ابن وضاح: "ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع."[67] .

وكان العامل الذي غير رواية هذه القطعة من البلاد الإسلامية هو المذهب الفقهي، إذ كان أهل الأندلس مالكيون، ومعلوم مكانة ابن القاسم في مذهب

مالك.وعبد الصمد الراوي عن ورش هو ابن عبد الرحمن بن القاسم هذا، وقد برر الذهبي رحمه الله هذا بذاك.

قال رحمه الله: "ولمكان أبي الأزهر من العلم اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش."[68].

تاسعا: بلاد ما وراء النهر.

كل ما وراء نهر جيحون من بلاد الهند والسند الأفغان والصين وغيرها هو من بلاد ما وراء النهر، وفي تلك المناطق من المسلمين ما يفوق كثرة مسلمي بلاد العرب، لكن كثيرا من علم تلك المنطقة ذهب مع التاريخ، ولم يحفظ لنا منها إلا قطوف.

وقد عثرت على نصين مهمين متعلقين بتلك المنطقة، والأمر يحتاج إلى زيادة بحث، والمقام لا يقتضي التفصيل.

أما النص الأول فيدل على أن قراءة الكسائي كانت هناك مشتهرة.

قال ابن الجزري: "وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان؛ وما وراء النهر، حتى كانوا يلقنون أولادهم بها، ويصلون بها في المحاريب، وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع، وأما الحال اليوم، فما أدري ما هو."[69].

وأما النص الثاني فيدل على أن المعروف إنما كان قراءة أخرى.

قال الهذلي: "ومنهم مسعود بن صالح السمرقندي كان لا يُقرأ بما وراء النهر إلا باختياره."[70].

وهذا الرجل لا يعرف إلا من جهة الهذلي رحمه الله، فهو من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وقد كان قاضيا بسمرقند، وزمنه القرن الثالث للهجرة، والله أعلم.

المبحث الثاني: من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر.

اشتغلت الأمة في هذه الفترة وما بعدها بالأمور السياسية والفتن والمحن التي مرت بها، وقلّ لأجل ذاك العلم للأسف الشديد، لضعف همم النقل، وركون

كثير من الناس إلى التقليد، فضاعت قراءات كثيرة كانت مشتهرة في الزمن الأول، والله المستعان. ثم إن علم القراءات اختصت به فئة من الناس دون سائر العامة، كانوا هم أهل التخصص فحفظه الله بهم، واستمر الحال إلى الأزمنة المتأخرة. وكان من فضل الله تعالى أن هيّأ أمر قراءة أبي عمرو بن العلاء فصارت قراءةَ معظم الناس في البلاد الإسلامية، لسر من أسرار الله تعالى في عباده.

يقول ابن الجزري: "فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدا يلقن القرآن إلا على حرفه، خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول."[71]، وذلك في القرن التاسع للهجرة.

ولسنا ندري السبب الذي نقل أهل الحجاز ومصر عن قراءاتهم، لكن ابن الجزري حاول تحقيق مسأل انتقال أهل الشام عن قراءتهم.

قال رحمه الله: "ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأن شخصا قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق، واشتهرت هذه القراءة عنه، وأقام سنين، كذا بلغني، وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر، وأخذهم بقراءة أبي عمرو."[72].

ولم يحدد هذا الشخص ههنا، لكنه أشار إليه في موضع آخر.

قال: "وأول من لقن لأبي عمرو فيما قيل ابن طاووس."[73].

لكن ابن طاووس لقب أطلق على رجلين أحدهما ابن للآخر، وهما أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس، وابنه هبة الله، والظاهر أن المقصود هو الثاني، فإنه كان إماما لمسجد دمشق متصدرا للإقراء به، قال الذهبي: "... لما ولي إمامة الجامع تصدر للإقراء وختم عليه خلق."[74].

هذا، وقد ذكر ابن الجزري رجلا آخر نسب إليه إشهار قراءة أبي عمرو بدمشق.

وقال ابن الجزري في ترجمة ابن قيراط سبيع بن مسلم: "وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق، بعدما كانوا يتلقنون لابن عامر، والله أعلم."[75].

هذا فيما يخص الشام والحجاز واليمن ومصر، وأما العراق فقد بقيت على إحدى القراءات الكوفية فيما يبدو، والظاهر أنها قراءة عاصم من رواية شعبة.

قال أبو حيان: "وقد وقع لي في بعض القراءات أن بيني وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اثني عشر رجلا، وذلك في قراءة عاصم، وهي القراءة التي ينشأ عليها أهل العراق."[76]. ثم ذكر إسناده برواية أبي بكر شعبة عن عاصم. والله أعلم.

وأما المغرب والأندلس فكانت على رواية ورش كما سلف.

المبحث الثالث: في العصر الحاضر.

انتشرت في هذا العصر قراءة عاصم من رواية حفص في أكثر بلدان العالم، حتى عمت جميع الأقطار الإسلامية، عدا بلدان المغرب. وسبب ذلك فيما يرى كثير من أهل العلم يعود إلى الدولة العثمانية، إذ الدولة أنذاك تبسط نفوذها بإرسال الحكام، والقضاة، والمفتين، "والمقرئين، لينشروا مذهبها، وكان ذلك سببا في انتشار رواية حفص، إذ كانت قراءة البلاط العثماني.

ولا يمكن تحديدا تعيين تاريخ لذلك، إلا مصر، فقد حدد الضباع زمان دخول قراءة حفص إليها بالقرن الثاني عشر.

قال رحمه الله: "ثم اشتهر بعدها بينهم -أي المصريين- قراءةُ أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم، إلى

منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلّت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي."[77].

أما الشام فالظاهر أن الأمر تأخر بها إلى ما بعد ذلك.

يقول د. محمد حبش: "وبقي الأمر على هذه الحال -أي على قراءة أبي عمرو- إلى القرن الماضي -أي الثالث عشر- حيث ظهرت طباعة المصاحف في إستنبول والقاهرة، وفق رواية حفص عن عاصم، وشاعت في العالم الإسلامي، حتى غلبت على أكثر الأمصار."[78]. ويقول أيضا: "وقد تبين لي أن عامة المصاحف التي خطها أهل الشام حتى القرن الماضي، والتي لا تزال موجودة في المساجد القديمة، إنما كتبت موافقة لقراءة أبي عمرو البصري، مما يؤكد أن قراءة أبي عمرو هي التي كانت سائدة في الشام."[79].

وقال: "كما تيقنت من ذلك حين عهدت وزارة الأوقاف السورية إلى لجنة خاصة لضبط المصاحف القديمة في مساجد دمشق، فتبين أن غالب المصاحف القديمة التي وقفت عليها اللجنة، مما خطه النساخون قبل القرن الثالث عشر الهجري، كانت مكتوبة وفق قراءة أبي عمرو البصري. وثمة نُسخ متوافرة منها موجودة في المكتبة الخاصة بالمخطوطات في وزارة الأوقاف السورية، حيث أعمل أمينا لهذه المكتبة منذ تأسيسها عام 1413 هـ، وحتى اليوم."[80].

أقول: والذي يظهر لي أن سبب انتشار رواية حفص عن عاصم في كثير من الأقطار الإسلامية إنما هو المصاحف المطبوعة بها، إذ كانت أول رواية طبع عليها أول مصحف في ألمانيا (سنة 1694م)[81]، ثم توالت طباعة المصاحف على نفس الرواية وكثرت في مصر والسعودية وغيرها، فأخذ الناس بها لتوفر المصاحف خاصة. ولا زالت هذه الرواية تغزو بلاد المسلمين في شتى الأقطار المخالفة بقراءتها لها، لسبب آخر أراه وهو

سهولة أصولها، وموافقتها للطباع العربية العصرية، من ترك الإمالات والنقل وتغيير الهمزات، فلا يحتاج القارئ بما في مصحفها إلى معرفة ذلك، والله أعلم.

هذا، وفي العالم قراءات أخرى يقرأ بها الناس.

يقول الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور: "والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر، هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان، وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق، والشام، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان، وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور مصر."[82] .ويقول سعيد الأفغاني محقق كتاب حجة القراءات لابن زنجلة: "هذا وقد علمت من فاضل سوداني أن قراءة أبي عمرو يقرأ بها في السودان اليوم من الخرطوم إلى كسلا، إلى شمال إريتيريا , وفي شرقي تشاد، وحدثني آخر من أهل المدينة أنه اقتدى بتاجر بخاري صلى في الحرم المدني فقرأ قراءة أبي عمرو[83]، برواية الدوري، فلما سألوه قال إنها قراءة أهل بلاده."[84].

أقول:

قد سألت كثيرا من المسلمين من شتى بلدان العالم عن قراءاتهم، فرأيت الناس عامة يقرؤون برواية حفص عن عاصم لاشتهار مصاحف الدولة السعودية بها، وسألت أناسا كثيرين من بلاد مختلفة فأخبرني أهل ليبيا أنهم يقرؤون لقالون عن نافع، وقد طبعت لهم مصاحفهم على تلك الرواية، وأهل تونس بروايتي ورش وقالون عن نافع، وإن كان الغالب عليهم الآن رواية قالون، ولهم مصاحف بكلتا الروايتين، أما أهل الجزائر فإن عامتهم يقرؤون لورش من طريق الأزرق،

وأكثر المتقنين يقرؤون لورش من طريق الأصبهاني، إذ كانت موافقة لأصول طريق الأزرق، مع سهولة الأخذ بها في المدود وغير لك، وفي بعض الشباب من يقرأ لحفص إذ غلبت عليهم المصاحف السعودية المكتوبة والصوتية أيضا، وبعض المناطق في وسط الجزائر يقرؤون برواية قالون، وذلك أن بعض القراء ممن أخذ القراءات بمكة المشرفة علّمها للشباب، فانتشرت بينهم لسهولة القراءة بها مع موافقتها لفرش رواية ورش، وأهل المغرب الأقصى وموريتانيا مثل أهل الجزائر على رواية ورش في الغالب إلا الخاصة منهم فيقرؤون لقالون والأصبهاني، بل إن من خاصة المغرب من يقرأ لنافع من الطرق العشر التي رواها الداني في جامع البيان.

ورأيت رجلا إفريقيا من نيجيريا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في جزء عتيق فإذا هو على رواية ورش فسألته أهذه قراءتكم؟ فأجاب أن نعم.وعامة الناس في فرنسا وإسبانيا يقرؤون برواية ورش إذ كان أصلهم من الجزائريين والمغاربة والتونسيين، وفيهم من يقرأ لحفص كباقي الدول الأروبية.ويقرأ أهل السودان والقَرن الإفريقي إريتيريا وجيبوتي والصومال وبلاد الحبشة لأبي عمرو من رواية الدوري، وكثير منهم صار يقرأ لحفص بسبب غزو المصاحف السعودية لهم.ورأيت عامة المسلمين في أمريكا يقرؤون برواية حفص إذ كان أغلبهم من أصل مشرقي، بل حتى المغاربة منهم.وأما أهل اليمن فأكثرهم على رواية حفص، وفيهم من يقرأ لأبي عمرو من رواية الدوري أيضا.وأما باقي دول الإسلام عراقها وشامها وصينها وهندها وسِندها فالغالب عليهم قراءة عاصم من رواية حفص، وهذا أمر معلوم لا يمارى فيه، وقد سألت بعضا منهم فأخبروني بذلك. والله أعلم.

خاتمة:

إن استقراء حال الأمة الإسلامية -للاطلاع على جانب مهم كهذا لم يعط أولية بالغة عند المؤرخين- يحتاج إلى جهود مضنية، وتنقيب بالغ في كتب التاريخ والتراجم، وهو أمر وإن كان عسيرا مقدور لمن وفقه الله تعالى.

وقد ييسر الله تعالى بسط ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله تعالى فإني على يقين بأني لم أعط الموضوع حقه من بسط لأسباب عدة، فالله أسأل العون والسداد.

ثم إن كان هناك ما يقال فإنه من الواجب علي أن أنبه إلى ضرورة استقراء المصاحف القديمة المخطوطة للاطلاع على جانب عظيم من هذا الموضوع، وهذا وإن لم يكن متيسرا لي فعسى أن يوفق فيه غيري، ممن هو بغير بلادنا لأننا في بلاد المغرب لا نكاد نجد مصاحف إلا برواية ورش لأنها هي الرواية الوحيدة القديمة في هذه البلاد.

أسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الهوامش:

(1) متفق عليه، رواه البخاري رقم (2419 و4992 و5041 و7550)، ومسلم رقم (818) عن عمر، ورواه عن غيره من الصحابة، وهو حديث متواتر.

(2) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدينوري، العلامة الكبير، ذو الفنون، كان ثقة دينا فاضلا، توفي سنة 276. سير أعلام النبلاء ج13/ 296.

(3) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج، أبو المجشر الجحدري البصري، توفي سنة 128. غاية النهاية ج1/ ص349.

(4) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، ت: السيد أحمد صقر، ط2(1393-1973)، دار التراث، القاهرة، مصر. ص51-52.

(5) تاريخ التمدن الإسلامي ج2/ ص329، وينظر مبحث كامل فيه ج2/ ص53.

(6) السبعة في القراءات ص67.

(7) رواه البخاري رقم (3795).

(8) معاني الأحرف السبعة ص443.

(9) رواه مسلم رقم (873).

(10) متفق عليه، وقد مضى تخريجه برقم (1).

(11) رواه مسلم رقم (820).

(12) رواه البخاري رقم (5005).

(13) شرح السنة للبغوي ج4/ ص526.

(14) غاية النهاية ج2/ 383.

(15) قراءات القراء المعروفين ص46.

(16) توفي أبو جعفر وشيبة كلاهما سنة 130، وقيل عاش شيبة إلى 138.

(17) معرفة القراء الكبار ج1/ ص313-314.

(18) جمال القراء ج1/ ص429.

(19) جامع البيان ص46.

(20) قراءات القراء المعروفين ص51.

(21) سيرة ابن هشام ج1/ ص500.

(22) سير أعلام النبلاء 3/ 390.

(23) جمال القراء ج1/ ص426.

(24) جمال القراء ج1/ ص429.

(25) تاريخ دمشق 15/ 298.

(26) غاية النهاية ج2/ ص167.

(27) جمال القراء ج1/ ص429.

(28) السبعة في القراءات ص 65.

(29) قراءات القراء المعروفين ص65.

(30) تاريخ دمشق ج47/ ص137.

(31) غاية النهاية ج1/ ص606.

(32) تاريخ دمشق ج40/ ص473.

(33) تاريخ دمشق ج10/ ص90.

(34) الكامل في القراءات ص57 -58.

(35) غاية النهاية ج2/ ص322.

(36) الإكمال لابن ماكولا ج7/ ص225.

(37) معرفة القراء الكبار ج2/ ص594.

(38) جزيرة أقور بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر. معجم البلدان ج2/ ص134.

(39) السبعة في القراءات ص87.

(40) قراءات القراء المعروفين ص77.

(41) الأهوازي وجهوده في علم القراءات ص239.

(42) المصاحف ص246.

(43) السبعة في القراءات ص67.

(44) البخاري رقم (5027).

(45) السبعة في القراءات ص76.

(46) جمال القراء ج1/ ص430.

(47) السبعة في القراءات ص71.

(48) قراءات القراء المعروفين ص109.

(49) المصدر نفسه ص119.

(50) المصدر نفسه ص147.

(51) جامع البيان ص131.

(52) المصاحف ص175.

(53) السبعة في القراءت ص84.

(54) جمال القراء وكمال الإقراء ج1/ ص431.

(55) قال الذهبي في ترجمة علي بن محمد بن عبد الرحمن العبدي في سير أعلام النبلاء ج13/ ص130: "ظهر بالبصرة، واستغوى عبيد الناس وأوباشهم، فتجمع له كل لص ومريب، وكثروا، فشد بهم على أهل البصرة، وتم له ذلك، واستباحوا البلد، واسترقّوا الذرية، وملكوا، فانتدب لحربهم عسكر المعتمد، فالتقى الفريقان، وانتصر الخبيث، واستفحل بلاؤه، وطوى البلاد، وأباد العباد، وكاد أن يملك بغداد، وجرت بينه وبين الجيش عدة مصافات، وأنشأ مدينة سماها: المختارة، في غاية الحصانة، وزاد جيشه على مئة ألف، ولو لا زندقته ومروقه لاستولى على الممالك."، وكانت فتنته بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين.

(56) غاية النهاية ج2/ ص388.

(57) غاية النهاية ج2/ ص388.

(58) غاية النهاية ج2/ ص387.

(59) قراءات القراء المعروفين ص135.

(60) غاية النهاية ج2/ ص402.

(61) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص57.

(62) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ج2/ ص112.

(63) غاية النهاية ج2/ ص217.

(64) غاية النهاية ج2/ ص217.

(65) غاية النهاية ج2/ ص2.

(66) غاية النهاية ج2/ ص296–297.

(67) غاية النهاية ج2/ ص275.

(68) معرفة القراء الكبار ج1/ ص375.

(69) غاية النهاية ج2/ ص26.

(70) الكامل في القراءات ص68.

(71) غاية النهاية ج1/ ص292.

(72) المصدر نفسه ج1/ ص292.

(73) المصدر نفسه ج1/ ص425.

(74) معرفة القراء الكبار ج1/ ص945.

(75) غاية النهاية ج1/ ص301.

(76) تفسير البحر المحيط ج1/ ص116.

(77) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص57.

(78) القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية ص211.

(79) المصدر نفسه.

(80) المصدر نفسه ص212.

(81) محاضرات في علوم القرآن ص150.

(82) التحرير والتنوير ج1/ ص63.

(83) في الأصل ابن كثير، وهو خطأ ولا شك.

(84) حجة القراءات ص67، هامش رقم (1).